

الممكن اذا طالت الفترة بين وباءً ووباءً ان يعود جسمه قابلاً للعدوى به لان اللقاح يكون قد زال وبطل فعله  
واما السؤال الثاني فالظاهر منه انكم تريدون النوع المسمى بالذئب  
الاكّال وهو قرح درني يتكون حوالي الفم ويمتد على سائر الوجه فيحدث  
فيه تآكلاً وتشويهاً وافضل ما يعالج به الكي بالكهر بآية . واما ما ذكرتم  
من امر عدواه فمع انه من الامراض الجرثومية اي ذات المكروب فانهم  
يحققون ان العدوى به من الامور المستبعدة

القاهرة - لماذا يجد الانسان الهواء الذي يأتيه عن المروحة بارداً مع  
انه من نفس الهواء المحيط به  
مستفيد

الجواب - لان الهواء المباشر للجلد يمتص البخار المنبعث من الجسم  
فاذا اشبع منه قلّ التبخر الذي هو سبب البرودة طبعاً وبتحريك المروحة  
حول الجسم ينتقل ذلك الهواء من مكانه ويحل محله هواءً آخر مما يليه فيعود  
التبخر . ولهذا السبب عينه يشعر الانسان بزيادة الحرّ عند ترطب الهواء  
صيفاً ويتعش اذا كان الهواء جافاً

القاهرة - الذي في كتب النحو ان لفظي كل وغير من الالفاظ الملازمة  
للاضافة ولكننا كثيراً ما نراها مقرونتين بال فكيف ذلك \* ا مع  
الجواب - ورد كلام في هذه المسئلة في الجزء الاخير من البيان  
صفحة ٦٦١ فراجعوه

## فكاهات

رقايتي

الوارث (١)

لما كانت سنة ١٨٧٠ اشتد الحرّ في لندن كثيراً فغادرها سراتها ورحل  
عنها كل من مكنته ذات يده الى القرى المجاورة فراراً من وقدة القيظ  
وجفاف الهواء . وكان في احد القطر الخارجة من لندن قاصدة بليموث رجل  
يقال له المستر بلاك وزوجته ومعهما ولد صغير اسمه جورج له من العمر  
ثماني سنوات . ولم تكن هذه الأسرة غنية وانما كان في ملك الاب قطعة  
من العقار فباعها وتمكن بالقيمة التي حصلها ان يخرج مع الخارجين لقضاء  
فصل الصيف خارج لندن

فبينما القطار سائر وقد اوشك ان يصل الى المحطة الاخيرة قبل بليموث  
اذ اصطدم بقطار آخر فتحطمت عرباته وقُتل كثيرون من المسافرين فضلاً  
عن ترضض وتكسر وشاء القدر ان يكون المستر بلاك وزوجته من جملة  
القتلى فانا وتركها ولدهما الصغير في تلك الحالة من الاغتراب والانقطاع . ولما  
انجلت الحادثة واجتمع الباقون من المسافرين اخذ كل يفحص عن معارفه  
ليثاكدوا من الباقي وكان جورج جالساً الى جانب بيكي وهو لا يدري

(١) معرفة عن الانكليزية بقلم نسيب افندي المشعلاني

ماذا يفعل . وكان في جملة المسافرين رجل من اشراف الانكليز اسمه  
المستر هرمن وهو شيخ واسع الثروة جداً ولكنه في عزلة عن الناس لا يميل  
الى معاشرتهم ويقضي اكثر اوقاته في املاكه البعيدة عن المدن الآهلة وكان  
مسافراً الى بليموث ليقضي فيها بضعة ايام في قصر له في ضواحيها . ورأى  
المستر هرمن جورج بيكي على اثر الاصطدام المذكور فاقترب منه وسأله  
هل اصابك ضرر يا فتى . قال لا ولكن قتل ابي وامي وبقيت وحيداً لا  
اعرف احداً ولا ادري اين اذهب . ثم استخرط في البكاء والنوح فرق له  
قلب المستر هرمن واخذ يلاطفه ويعزيه ثم حمله معه في عربة حتى بلغ  
بليموث فاستصحبه الى قصره وجعله عنده كوله . ورأى جورج من  
انعطاف المستر هرمن عليه وجمال القصر وتوفر اسباب السرور ما انساها  
مصابه فعاد الى سروره وحبوره وهو يطفر في غرف القصر ويمرح لاعباً .  
وكان الغلام بهي الطلعة ذي الفؤاد فأحبه هرمن ووجد به تعزية له في  
شيخوخته فعامله معاملة الاب لابنه الوحيد . وكان اصطدام القطار قد  
اضر بصحة المستر هرمن فلزم قصره في بليموث ولم يعد يفكر في تركها  
فالستحضر اساتذة لتعليم جورج وبقي واياه في تلك البلدة الى ان شب . ولما  
كان المستر هرمن لا تمكنه مفارقة البيت كان جورج يقضي اكثر اوقاته  
معه يقرأ له او يقص عليه الحكايات التي قرأها ولم يكن يخرج من البيت الا  
نحو ساعة كل يوم يقضيها في بيت سيدة تعرف بها في تلك البلدة وهي ارملة  
ولها ابنة تسمى اميليا . فأحب جورج الفتاة واحبته هي ايضاً محبة شديدة  
وكانت والدة اميليا تعرف غنى هرمن ومحبة لجورج فتأكدت انه لعدم وجود

وارث له لا بد ان يوصي بجميع املاكه لجورج ففحرت جداً بتعلقه بابنتها  
وكانت تجتهد في تمكين المحبة بينهما  
ودامت الحالة على ما ذكر الى ان بلغ جورج الثامنة عشرة من عمره  
وازدادت صحة المستر هرمن سوءاً وجعل مرضه يشتد يوماً بعد يوم حتى يأس  
الاطباء من شفائه . ولما شعر بدنو اجله دعا جورج اليه واخذ يكلمه فقال  
قد فقدت يا جورج والديك وجميع مالك فأخذتك وربيتك كابني وقد  
اطلعتك على جميع مقتنياتي واملاكي وحساباتي فأنت في معرفة احوالي مثلي .  
والآن فاني اشعر بدنو اجلي وقد كتبت امس وصاتي الاخيرة وسجلتها وعهدت  
اليك في انفاذها وقد استدعيتك الآن لابلغك ارادتي الاخيرة  
فأصنى جورج بمزيد الانتباه ومرّت امام عينيه آمال المستقبل وظن  
ان المستر هرمن سيوصي له بجميع املاكه وامواله فيسرع الى حبيبته اميليا  
ويتزوج بها ويعيش سعيداً . ثم اتمّ الشيخ حديثه فقال اني قد خصصتك  
يا جورج بمبلغ الف جناي . فاضطرب جورج عند سماعه هذا المبلغ فقط  
ولكنه اخفى ما به فقال الشيخ واما باقي مالي واملاكي فقد جعلته لوارث  
لي اجعله فعليك انت ان تتوصل الى معرفته وتوصله اليه فاسمع ما اقول . كان  
لي شقيقة تدعى ماري تزوجت بغير رضاي من رجل يقال له ليوبلد  
غراي وعلمت اني غير راض عن هذا الزواج فعادرت بيتي وذهبت مع  
زوجها الى ليدس وهو هناك صاحب نزل حقير يدعى نزل الغزال . ومنذ ذلك  
انقطعت اخبارها عني سوى اني علمت بعد ثلاث سنوات ان زوجها توفي  
ثم توفيت هي تاركة ولدًا لها في الشهر التاسع من العمر ولم اعلم اذ كر ذلك

الولد ام اثني وليكنه مها يكن فقيه من دم أسرتي ولا اسمح ان يهان  
او يشقى ما دام في الوسع اغائته ولذلك فقد خصصته بجميع مقتنياتي . فعليك  
إذا بعد موتي ان تسعى في اقتفاء اثره وتبحث عنه فاذا وجدته فسلم اليه كل  
شيء واذا لم تجده فيجب ان تبحث عن صك وفاته فاذا حصلت عليه ولم  
تبق في موته شبهة فجميع مقتنياتي تكون لك اذ ليس لي بعد هذا الوارث  
سواك فهل تقسم لي انك تفعل كما قلت لك . فجنس جورج امام الشيخ  
واقسم له ان يفعل حسب ارادته تماماً . فتهند الشيخ ثم ضم جورج الى  
صدره وقال قد اتممت الآن ما علي فأموت مطمئن البال ثم اسلم الروح  
فاهتم جورج بتجهيزه ودفنه على ما يليق بمكانه ثم انصرف لترتيب  
حساباته وانهاء اشغاله والاهتمام بالبحث عن الوارث المذكور . وفي ذلك  
المساء ذهب الى بيت حبيبته اميليا فاخبرها بما جرى فلم يهملها شيء من  
ذلك لانها لم تكن تسأل عن شيء سوى جورج . اما والدتها فاستاءت من  
وصية المسترهر من وغازها هذا الوارث الجديد ولكنها عالت النفس بأمل  
عدم الاهداء اليه حياً بل غلب على ظنها ان يكون قد مات من زمان وان  
تلك الثروة الطائلة ستعود الى جورج فيصير صهرها وهكذا ضمنت لابنتها  
المستقبل السعيد

اما جورج فعزم على السفر الى ليدس وفي اليوم الثالث ودع اميليا  
ووالدتها وسافر ولما بلغ ليدس سأل عن نزل الغزال فارشده اليه فتوجه  
تواً . وكان صاحب هذا النزل اذ ذاك رجلاً في منتصف العمر وكانت اول  
مرة رأى فيها رجلاً شريفاً يقصد نزله فجعل يدور في خدمته ويحج في

سبيل سروره وراحته . وكان جورج قد اعياه تعب السفر والجوع فطلب  
طعاماً واكل ثم تمدد على كرسي واستدعى اليه صاحب النزل وجعل يسأله  
عن مدة خدمته في النزل وعن سلفه الى غير ذلك من الاسئلة عليه يهتدي  
بشيء من القران الى معرفة الولد . ففهم من مجمل حديثه ان صاحب النزل  
الحالي استولى عليه منذ تسع عشرة سنة اي منذ وفاة صاحبه السابق وكان  
اسمه ليوبلد غراي وان ليوبلد ترك زوجته حبلية فلم يمكنها متابعة الشغل  
فيه وخشيت ان تلد في ارض غريبة لا انساب لها فيها ولا معارف فباع  
النزل للصاحب الحالي وسافرت قاصدة يورك . ولم يتمكن جورج من معرفة  
اكثر من ذلك فنام ليلته وفي الصباح التالي انطلق الى يورك وجعل يبحث  
عن امرأة قدمت اليها في التاريخ الذي علمه من صاحب الفندق . وبعد ان  
بحث يومين بحثاً مواظباً توصل الى معرفة الغرفة التي اكرتها ماري غراي  
فقصدها ولما بلغها طلب مواجهة صاحبة البيت فظنته يريد اكرتاء احدي  
غرفها فاستقبلته باسمه فقال لها هل تذكرين يا سيدتي امرأة جاءتك منذ  
تسع عشرة سنة وهي حامل فاكترت منك هذه الغرفة . قالت نعم اذكرها  
لانها بقيت عندي مدة . قال وما تعلمين عنها قالت انها بعد ان نزلت عندي  
ببضعة اسابيع رزقها الله ولداً لست ادري هل كان ذكراً او اثني وبعد ما  
تمثلت من نفاسها اكرت لها فندقاً في ضواحي المدينة وكانت تشتغل فيه  
مدة ستة اشهر ثم بلغنا انها توفيت الى الله وان رجلاً كان خادماً عندها صفى  
حساب الفندق وسافر بالطفل الى حيث لم نعلم ولعل سفره كان الى لندن  
ورأى جورج في طريقه عقبات . ونازعت نفسه الى لقاء اميليا فأرجأ

البحث ورجع الى بليموث وقص على اميليا ووالدتها ما كان من بحثه . وكان في بليموث فتى يدعى اميل كان يرافق جورج في الصيد وبلغته القصة فقال لجورج اراك قد مللت من البحث وهذا امر يقتضي صبراً طويلاً وتنقيحاً مدققاً وربما استغرق اشهرًا فمن رأيي ان تكمل هذا البحث الى من يكون اجلد منك على مشاق السفر ومعاناة الاتهاب فاختر لك رجلاً تعتمدهُ وتتقدهُ نفقات سفره وبضعة دنانير فيعود اليك بالخبر اليقين بدون ان تكلف نفسك هذا السعي الشاق . قال جورج ومن اين لي من يقوم بهذه المهمة . قال اميل انا لها اذا فوضتها الي . ففرح جورج واثى على اميل ثم اطلمهُ على وصية المستر هرمن وعما عرفهُ في سياحته ونقدهُ مبلغاً من المال وسافر على بركات الله

وبعد ان اتى على ذلك مدة خمسة عشر يوماً عاد اميل من سفرته فاستقبلهُ جورج بكل احتفاء وسأله عن مسعاه فقال اظنني ادركت الغاية فاني سافرت تواء الى يورك ودققت البحث في الفندق الذي يسست انت عنده فعلمت ان الخادم الذي اخذ الطفل اسمه رابول وان الطفل ابنة سافر بها الى لندن حيث اقام يعمل في صناعته ويربيها ولا تزال عنده الى اليوم وهو مقيم في الطبقة الاولى من شارع استرند في لندن . فاذا شئت ان تواجههُ فما عليك الا ان تسافر الى حيث اعلمتك وتسال عن رابول فتراه وترى الفتاة واسمها على اسم والدتها ماري وهي صبيحة الوجه بهية الطلعة شقراء الشعر . فما صدق جورج ان سمع منه ذلك حتى ذهب تواء الى محطة القطار فسافر الى لندن وتوجه الى شارع استرند وسأل عن بيت رابول

فوجدهُ مقللاً فسأل الجيرة فأخبروه ان رابول سافر فاستاء جورج لاخفاق مسعاه ورجع الى المحطة وهو في غمٍ عظيم . ولما دنا مسير القطار رأى بين المسافرين رجلاً يناهز الخامسة والثلاثين من عمره وبصحبه فتاة في مقبل الشباب بهية الطلعة شقراء الشعر فحقق قلبه ولزمها عن قرب علهُ يتحقق شيئاً قبل ان يبادئها بحديث وعلم انها يقصدان بليموث فازداد سروره . ولما دخلا العربة دخل على اثرهما وجلس يتقدما بتأمل ثم اصنى الى حديثهما فسمع الرجل ينادي الفتاة باسم ماري او السيدة غراي وهي تناديه باسم رابول فلم يعد عنده ادنى شك في انها وارثة المستر هرمن وسرر باهتدائه اليها لانفاذ وصية مربيهِ وان لم يخلُ من الاغتمام لوجودها حية وحرمانه تلك الثروة الطائلة . ثم انه لما رأى جمال ماري البارع خطر له فكر آخر ان يتزوج بها فتبقى الثروة له ولكنه للحال تذكر اميليا فارتعشت فرائصهُ واستنكر هذا الفكر الطارئ . وبعد قليل دخل جورج معها في الحديث فنبين له ان الفتاة لا تعلم شيئاً من امر خالها هرمن وانها آتية مع رابول لقضاء بضعة ايام في بليموث تبديلاً للهواء . ولما بلغ الثلاثة المدينة اخذها جورج الى نزلٍ يقيم فيه وعاملها بمزيد الاحتفاء والعناية وفي اليوم الثاني اجتمع بالفتاة واطلمها على حقيقة الامر فسرت جداً وسألته متى يمكنها ان تستولي على تلك الاملاك فقال حالما يفرغ المحامي من مطالعة اوراق التركة وسأمرهُ بذلك اليوم وربما انهي الامر في هذا الاسبوع . وتوجه جورج الى بيت اميليا فاطلمها على جلية الخبر غير ان والدتها لم تعتقد اعتقاد جورج وحدثتها نفسها ان في الامر نوعاً من الدسيسة . واشتغل

المحامي بالاوراق حسب امر جورج ولكنه كان يجب جورج حياً صحيحاً ويود ان لا يجرمه ذلك الارث العظيم وظن كوالدة اميليا ان في ظهور الوارثة سرّاً فأجل الامر الى اسبوع واخذ يفحص عن حقيقة المسألة . وقلت زيارات جورج لا ميليا لاشتغاله بماري وادرك الجميع ذلك منه فكانت اميليا في كمدٍ داخلي عظيم . اما ماري فكانت تلح على جورج بوجوب انهاء الامر وحصولها على حقها الشرعي في اسرع ما يمكن . ولما كان اليوم السادس من وصولها الى بليموث استدعت جورج وقالت له انت تعلم ان المستر رابول هو الذي رباني وله عليّ حق الوالد على الولد وقد بلغنا اليوم خبر سيئ في الغاية وهو انه خسر في اشغاله ثلاثة آلاف ليرة وهو يكاد يموت غمّاً ولما كان من المفروض عليّ مؤساته واعانتته فاحب ان اعوض عليه هذا المبلغ بجزء يسير من ارثي فاذا كان امر التركة لم ينته بعد فارجو ان تتقدني الآن هذه الدفعة من اصل حقي تداركاً لحال هذا الرجل والحّت عليه في ذلك حتى خرج جورج ووعداها انه يواجه المحامي في المساء ويحضر منه المبلغ . وبعد ان تناول جورج العشاء توجه الى بيت المحامي فقيل له انه ذهب الى بيت اميليا فتعجب جورج من هذه الزيارة وتذكر انه لم يزرها من مدة فتبعه الى هناك . وبعد ان جلس هنيهة قال للمحامي اتيتك في طاب ثلاثة آلاف ليرة لصاحبة الارث دفعةً من اصل ارثها لداعٍ موجب . قال المحامي ولكنني لا يمكنني ان اعطيك درهماً واحداً قبل نهاية تحقيقي . فاعتناظ جورج من هذا الجواب وصاح به ويحك الا تدري اني انا الوصي المطلق وليس لاحد ان يعارضني فيما افعل فانا امرك ان تجهز لي المبلغ غداً صباحاً . وقبل ان

يتم جورج كلامه فتح الباب ودخل فتى قصير القامة حادّ النظر نحياً باحترام . فتعجب الجميع من دخول هذا الغريب الا المحامي فتبسم له وقال ما وراءك يا وليم . ثم نظر الى الجالسين وقال اني خامرني شك في امر السيدة ماري ورفيقها رابول ولم اعتقد انها الوارثة الشرعية فأجلت الامر واستدعيت من لندن المستر وليم وهو من ادهى رجال الشحنة فكلفته ان يتحقق ذلك وقد وصل الآن وفي ظني ان كل واحد منا يود سماع ما سيقوله . فتوجهت ابصار الجميع الى وليم واصغوا له اسماعهم فقال لقد ثبت لي ان رابول وماري ليسا الا اثنين من المتطوحين اصحاب الجرائم استأجرهما احد اللصوص لسلب ارث المستر هرمن . فلم يكذب جورج يسمع ذلك حتى ارتعد جسمه وجحظت عيناه وصاح به ماذا تقول . فتبسم وليم وقال اسمع يا مولاي . ان صديقك بل عدوك اميل لما اطلع على وصية المستر هرمن وسوس اليه الشيطان باختلاس الثروة ولما اخبرته بما اسفر عنه بحثك الاول سافر الى لندن واستأجر هذه العاهرة ورفيقها اللص بمبلغ جسيم ليأتيا على الصورة التي رأيتها حتى اذا حصل الارث في يدها صرفته الى اميل واستوفت اجرتها منه ولكنها ساء فألها فلن يدركا منه ولا قدر قلامه . فتبسم المحامي لفوزه وبرقت اسرة والدة اميليا لتتحقق زعمها . اما جورج فلبث مبهوتاً ونظر الى اميليا فراها مطرقة الى الارض وكان ذلك اعظم توبيخ له على اهماله اياها . ثم قال المحامي لوليم اولم تعرف لنا شيئاً عن الوارث الحقيقي للمستر هرمن . قال وليم بلى فان ما ذكرته الآن لم يشغلني سوى بضع ساعات اما معظم وقتي فقد صرفته في اقتفاء اثر الوارث الحقيقي وقد وجدته والحمد لله . فصاح الجميع

وجدته فن هو واين هو . قال وليم هو قريب منا وفي بليموث فان ماري شقيقة المستر هرمن لما كانت في يورك ولدت غلاماً لا بنتاً ثم اتخذت لها فندقاً ترتق منه ولبثت فيه مدة ستة اشهر قبل وفاتها واتفق في يوم موتها ان مرَّ من هناك رجل يدعى المستر بلاك ومعه زوجته فقصدا الفندق ودخله فلم يجدا فيه احداً سوى جثة الام والولد الباكي ولم يكن لهما اولاد فحمل الغلام معها الى لندن بعد ان كتبا في دفتر الفندق عملهما هذا حتى اذا وجد للغلام من يسأل عنه يمكنه الاهتداء اليه . ولكن لم يكن من يهمة امره فبقي عند المستر بلاك ودعا جورج ورباه كولد مدة ثماني سنوات وبعد ذلك سافر المستر بلاك بأهل بيته لقضاء فصل الصيف في بليموث فاصطدم القطار في الطريق قرب بليموث وقضى على المستر بلاك وزوجته وبقي جورج وحيداً للمرة الثانية فعطف الله عليه قلب المستر هرمن وهو في الحقيقة خاله فاخذته اليه وها هو انت ايها المستر جورج الوارث الوحيد لا ملاك خالك ومقتنياتك . وان شك احد فيما اقول فلينظر الى هذه الاوراق ثم بسط اوراقاً وشهادات عديدة تؤيد قوله بالحجج والبراهين الساطعة . فتعجب الجميع واقبلوا يهنئون جورج ويتمنون له الخير . وفي اليوم الثاني رفع المحامي القضية الى الحكومة فالتى القبض على اميل وماري ورابول وبعد التحقيق حكم على الاول بالاشغال الشاقة وعلى الاثنين الآخرين بعقاب اخف منه قليلاً . اما جورج فتزوج باميليا وكافأ محاميه ووليم مكافأة سنوية وعاش مع زوجته بتمام السعادة والغبطة متمتعاً باملاك خاله وامواله

## اسرار العين

لا شك ان العين هي اشرف الحواس واوسعها ادراكاً وابعدها تناولاً واجلها منفعةً لانه بها تدرك صور الاشياء بالوانها واشكالها ومقاديرها ومسافاتهما وهي رسول الانسان الى ما يحيط به من عالم المنظور وكتابه الذي يتصفح على مر الاوقات فيستنبط منه بدائع العلوم والآلة التي يستعين بها على مزاوله الاعمال وله فيها من اللذة بما تورد عليه من المناظر المتنوعة والمشاهد المتتابعة ما لا تعدلها فيه حاسة اخرى فهو ابداء منها في معرض حافل لا يعدم فيه شاغلاً لذهنه او فؤاده ولولاها لكان كالسجين لا يخرج من مكانه ولا تعدى حواسه جدران سجنه وكان بينه وبين سائر الموجودات حجاب لا يخرق والعين على ذلك من اعجب الاعضاء خلقه وادقها تركيباً واصفاها جوهرًا والطفها حساً لان مدركها هو امواج النور الذي هو الطيف شيء في المحسوسات وهي مكونة على هيئة بها تحترق تلك الامواج وتحمل اليها صور الاشياء فترسم فيها بادق مميزاتا واخفى مشخصاتها . وليس غرضنا في هذا الموضوع تفصيل اجزاء العين وبيان ما في خلقها من الحكمة البالغة فذلك مما تكرر الكلام فيه حتى صار اشهر من ان يذكر وانما القصد هنا بيان بعض ما خص به هذا العضو العجيب من غوامض الاسرار التي حُجبت عن ادراك كنهها عقول الحكماء وكُفّت عن حل رموزها بصائر العلماء